مباحث صرفية من بناء النص القرآني

المدرس المساعد
يحيى علي حمد
المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف
yhyyalryfawy@gmali.com

Morphological Studies of the Construction of the Qur'anic Text

Assistant Lecturer
Yahya Ali Hamad
The General Directorate Education in Najaf Governorate

الملخص:

يرصد بحثنا أحوال بنية الكلمة في النص القرآني المبارك، التي دعتنا لمعالجتها خدمة النص القرآني المبين ولغته الحبيبة، فبنية الكلمة القرآنية وأحوالها التصريفية إفراداً وتثنية وجمعاً واشتقاقاً مظهر لافت للنظر شغل أذهان الباحثين في علوم لغة القرآن الكريم المختلفة من لغويين ونحويين وبلاغيين ومفسرين قدماء ومحدثين، وجرى بحثها في ثلاثة مباحث مسبوقة بمقدمة، وملحوقة بخاتمة، واعتمد منهج وصف وتحليل النصوص، وأفاد من مصادر ومراجع تباينت تصانيفها بين اللغة، والنحو، والتفسير، والقراءات، وغيرها.

الكلمات المفتاحية: صرفية، بناء، النص، القرآني، مباحث.

Abstract:

Our study refers to the conditions of the word structure in the blessed Qur'anic text, which called us to treat it in the service of the clear Qur'anic text and its beloved language.

The structure of the Qur'anic word and its inflectional states, singly, dual, plural and derivation are a striking aspect that occupied the minds of researchers in the various sciences of the language of the Qur'an, including linguists, grammarians, rhetoricians, ancient and modern interpreters.

It was researched in three sections preceded by an introduction and appended with a conclusion. It adopted the method of describing and analyzing texts, and benefited from sources and references whose classifications varied between language, grammar and interpretation.

Keywords: morphological, construction, text, Qur'anic, topics.

المقدمة:

إنَّ التعبير القرآني معجز في بنائه بدليل قوله تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ (الإسراء: ٨٨)، فهو يستعمل بنية الكلمة استعمالاً فنياً عجيباً ومعجزاً يكون فيه المعنى دقيقاً وأنيقاً في آنٍ، لأنَّ ((التعبير القرآني تعبير فني مقصود، كل لفظة بل كل حرف فيه وضع وضعاً فنياً مقصوداً))[١]، وبنية الكلمة القرآنية، وأحوالها التصريفية إفراداً وتثنية وجمعاً واشتقاقاً، وغير ذلك مظهر لافت للنظر شغل أذهان الباحثين في علوم لغة القرآن الكريم المختلفة من لغويين ونحويين وبلاغيين ومفسرين قدماء ومحدثين، وهي من ضروريات البحث اللغوي القرآني ما دعتنا للبحث فيها ومعالجتها خدمة النصِّ القرآني المبارك الكريم ولغته الحبيبة، وجرى بحثها - بفضل الله تعالى وعونه - في ثلاثة مباحث، تناول الأول (إفراد الاسم وتثنيته وجمعه)، وتناول الثاني قضية (فعلت وأفعلت)، والثالث كان في (الاشتقاق والمشتقات)، وهي مسبوقة بمقدمة، وملحوقة بخاتمة فيها نتائج كالآتي:

المبحث الأول

إفراد الاسم وتثنيته وجمعه

المتعارف عليه في تقسيمات أهل الصرف للاسم، أنّه يأتي بحالة (الإفراد والتثنية والجمع)، وما ذكروا (للمفرد) مفهوماً مستقلاً، لكونه الأصل، ولكننا في ثنايا حديثهم عن المثنى، أو الجمع نجده، كإشارة أحدهم في قوله: ((وعلامتها في الرفع ألف ونون، وفي الجر والنصب ياء ونون يلحقان آخر الاسم المفرد القابل لذلك))[٢]، فهو ما دلَّ على واحد لا مثنى ولا مجموع ولا ملحق بهما، ولا من الأسماء الخمسة المبنية في النحو، ومثاله: رجل، وامرأة، وقلم، وكتاب، والمثنى، ما دلَّ على اثنين بزيادة ألف ونون، أو ياء ونون، نحو: رجلان وامرأتان، و(كلا وكلتا) ليستا منه، و(اثنان واثنتان)، و(زوج وشفع)، لأنَّ دلالتهما على الاثنين ليست بالزيادة[٣]، أمَّا الجمع فهو ((اسم يدلُّ على أكثر من اثنين بزيادة في آخره، أو بتغير في بناء مفرده نحو: راغبون، صالحات، مراجع، قمصان، أوجه، مفاتيح، أقفال، أصدقاء، قضاة، مرضى، صعاب، عظماء، تفّاح، نعّام، وهو قسمان: الجمع السالم، وجمع التكسير))[٤].

قال أبو عبيدة (ت٢١٠هـ) في القرآن الكريم ((مجاز ما جاء لفظه لفظ الواحد، ووقع على الجميع، ومجاز ما جاء لفظه لفظ الجميع، ووقع على الاثنين، ومجاز ما جاء لفظه خبر الجميع على لفظ خبر الواحد))[٥].

أوّلاً: الإفراد فيما أصله التثنية:

قال تعالى: ﴿فَمَن رَّبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ (طه: ٤٩)، هنا يكون الكلام موجهاً إلى المثنى ويتحوَّل للمفرد، والله تعالى: ((خاطب الاثنين، ووجَّه النداء إلى أحدهما، وهو موسى، لأنّه الأصل في النبوَّة وهارون وزيره وتابعه))[٦]، وقيل: ((أي: و يا هارون، وفيه وجهان: أنَّه أفرده بالنداء، لإدلاله عليه بالتربية، والآخر: لأنَّه صاحب الرسالة والآيات، وهارون تبع له، ...، وذكر في الكشاف آخر: وهو: أنَّ هارون لَّما كان أفصح لساناً من موسى، نكب فرعون عن خطابه حذراً من لسانه))[٧].

وقوله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَٰذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَىٰ﴾ (طه: ١١٧)، والله - تعالى- ((لم يقل: فتشقيا، لأنّ المعنى معروف، وآدم عليه السلام هو المخاطب والمقصود))[٨]، ونقل في (البرهان) على هذا المعنى أيضاً: ((إنَّما أفرده بالشقاء من حيث كان المخاطب أولاً، والمقصود في الكلام، وقيل: بل ذلك لأنَّ الله جعل الشقاء في معيشة الدنيا في حيز الرجال، ويحتمل الإغضاء عن ذكر المرأة، ولهذا قيل: الكرم ستر الحُرَم))[٩].

ثانياً: الإفراد فيما أصله الجمع:

قيل: ((العرب تصف الجميع بصفة الواحد))[١٠]، وفي بنائه المبارك يستغني القرآن الكريم بالجمع عن المفرد، كقوله تعالى: ﴿وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ (الفرقان: ٧٤)، قيل فيه: ((يريد اجعلنا أئمة في الخير يقتدي بنا المؤمنون))[١١]، وقيل إنَّه: ((أراد أئمَّة فاكتفى بالواحد لدلاته على الجنس ولعدم اللبس...، أو أراد: وأجعلنا إماماً واحداً لاتحادنا واتفاق كلمتنا))[١٢]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ (القمر: ٥٤)، من إفراد ما أصله الجمع، وينقل أنَّ: ((الأصل (الأنهار))[١٣]، وقيل: ((زعم الكسائي أنّه سمع العرب يقولون: أتينا فلاناً فكنا في لحمه ونبيذه، فوحّده ومعناه الكثير))[١٤].

قال في (مجاز القرآن): ((من مجاز ما جاء من لفظ خبر الجميع على لفظ الواحد

﴿وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ﴾ (التحريم: ٤) في موضع: ظهراء))[١٥]، وما قاله يؤكّد قول النحّاس(ت٣٣٨هـ): ((يكون ظهير يؤدي عن الجمع))[١٦]، أما قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ (الكهف: ٥١)، قيل في تفسيرها: ((عضداً، أي أعواناً))[١٧]، واختلف القرّاء في (كنت)، فقرئ بفتح (التاء)، والخطاب للنبي ﷺ[١٨]، ومعناه ((ما صحّ لك الاعتضاد بهم، وما ينبغي لك أن تعتز بهم...، وقرئ: عُضُداً: بضمتين، جمع عاضد كخادم وخدم))[١٩].

ثالثاً: التثنية فيما أصله الجمع:

الخطاب فيه موجه إلى الجمع، ولكنّه يتحوّل سريعاً إلى المثنى، كما في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ (الحجرات: ١٠)، قيل في قراءة الآية المباركة: ((قراءة عبد الرحمن بن أبي بكرة، وابن سيرين: (فاصحلوا بين إخوانكم)، وقراءة يعقوب: (فاصلحوا بين إخوتكم)، وأخ وأخوة لأقلّ العدد، وإخوان للكثير، و(بين أخويكم) بين كل مسلمين اقتتلا، فقد صار عاماً))[٢٠].

ومنه قوله وتعالى: ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا﴾ (الحجرات: ٩)، قيل: ((المطابقة غير حاصلة في هذه الآية، فقد أسند الفعل إلى ضمير الجمع المذكر، ولكنّ الضمير في الظرف هو ضمير المثنى))[٢١].

رابعاً: الجمع فيما أصله الإفراد:

قيل: ((من سُنن العرب مخاطبة الواحد بلفظ الجميع، وقال الله - جل ثناؤه: ﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (المؤمنون: ٩٩))[٢٢]، ففي ذلك الكلام يأتي بالجمع عن المفرد، ومنه: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ﴾ (ابراهيم: ٣١)، المراد هو (ولا خلة)، بدليل قوله تعالى: ﴿مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ﴾ (البقرة: ٢٥٤)[٢٣]، ومثله قوله تعالى: ﴿إِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (الصافات: ١٧٣)، جمعت اللفظة ((على المعنى، ولوكان على اللفظ لكان هو الغالب، مثل قوله: ﴿جُندٌ مَّا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ مِّنَ الْأَحْزَابِ﴾ (ص: ١١))[٢٤]، وواضح كيف يؤدي القرآن الكريم في بنائه اللغوي بالمفرد عن لفظ الجمع أو المثنى، أو بالجمع عن المفرد أو المثنى، وأيضاً فإنّه قد

يستغني بالمثنى عن المفرد أو الجمع، ويحصل ذلك بسنن العربية على ما ذكرته مصادرها[٢٥].

خامساً: الجمع فيما أصله التثنية:

قوله تعالى: ﴿إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا﴾ (التحريم: ٤)، فالكلام هنا يكون موجهاً إلى المثنى، ويتحدد بالجمع، ويمكنك أن تلاحظ التأدية بالجمع عن المثنى إذ جاءت (قلوبكما) بدل (قلباكما) لأنَّ ((العرب تستكره الجمع بين تثنيتين في لفظ واحد))[٢٦]، قيل فيه: ((من مجاز ما جاء من لفظ الاثنين ثم جاء لفظ خبرهما على لفظ الجمع قال: ((ائتيا طوعاً أو كرها قالتا أتينا طائعين)))[٢٧]، فيه أُسند الفعل (قال) ((إلى ضمير المثنى إشارة لقوله (لها) و(للأرض)، ولكن الآية عادت فوضعت هذا المثنى بوصف الجمع المذكر العاقل في قوله (طائعين)))[٢٨].

إنَّ الذي جاء في القرآن الكريم من التصرُّف بالإفراد والتثنية والجمع فاق ما جاءت به العرب من التفنُن في القول، وإن كان من سُنن مخاطباتهم، ولا يأتي إلَّا من كمال فائق، ليصبح مظهر إعجاز لغوي صرفي في بناء نصه المبارك المبين[٢٩].

المبحث الثاني

قضية (فعلت وأفعلت)

استعملت العرب أفعالاً على صيغتي (فعل) و(أفعل)، والمعنى في الصيغتين واحد، وذكروا قول الكسائي (ت١٨٩ هجرية): ((قلَّما سمعت في شيء فعلت إلاّ وقد سمعت فيه أفعلت))[٣٠]، فهو شائع في كلام العرب، وتنقل كتب اللغة شواهد للوزنين على المعنى الواحد[٣١]، منه ((جنَّهُ الليل، وأجنَّهُ الليل، بمعنى))[٣٢]، ومنه ((هدرتُ دمه، وأهدرته))[٣٣]، والقدماء فيه مذاهب، متشدِّد ينكر كون الصيغتين بالمعنى الواحد، ولا يجيز إلَّا القليل، ومتسامح يجيز أنَّهما بالمعنى الواحد[٣٤]، وبعض اعتدل.

وسيبويه (ت١٨٠هـ) على مذهب أنَّ (فعلت و أفعلت) في المعنى واحد، لكون همزة (أفعل) للتعديّة، قال: ((دخل وخرج وجلس، فإذا أخبرت أنّ غيره صيّره إلى شيء من هذا قلت: أخرجه وأدخله وأجلسه))[٣٥]، وذهب أيضاً إلى أنّه ((قد يجئ فعلت وأفعلت المعنى فيهما، واحد، إلاّ أنّ اللغتين اختلفتا))[٣٦]، ونقل أنّه((لا يجوز أن يكون لفظان مختلفان

لمعنى واحد إلاّ أن يجئ أحدهما في لغة قوم، والآخر في لغة غيرهم))[٣٧]، ويقول العطية: ((يتضح من استقراء هذه المسألة أنّ الاتفاق الوارد بين صيغتي الافعال آتٍ من اختلاف اللهجات))[٣٨]، وعلى قوله: فالصيغتان واردتان على المعنى الواحد بشرط كونهما في لهجتين، حتّى يصير الاختلاف في اللهجات سبب تلك الظاهرة، وهذا يؤكّده(الراجحي) بقوله: ((وجدنا بعض اللهجات تستعمل الفعل الثلاثي مزيداً بالهمزة، حيث تستعمله لهجات أخرى غير مزيد، والمعنى في الوزنين واحد، وقد وردت على هذه اللهجة قراءات))[٣٩]، ويورد بعد قراءات فيه[٤٠]، قال بعدها: ((وهذه القراءات توضّح أنّ القُرّاء قد اشتركوا جميعاً في القراءتين، والاختلاف في القراءتين لا يؤدي إلى اختلاف المعنى في هذه الأمثلة)) [٤١]، فالروايات أوشكت أن تتفق على أنّه حين تتفق الصيغتان في المعنى تكون (فعل) لهجة قوم، ولهجة غيرهم (أفعل)، لأنّ قبائل الحضر كبيئة الحجاز تميل إلى التأني في النطق، وعليه هم يفرّقون في استعمال مثال وآخر، وتميل قبائل البادية، كتميم وربيعة وقيس إلى سرعة الأداء، ما يلائم بيئتهم، وهذا يظهر عدم تفريقهم بين وزن وآخر [٤٢].

وظاهرة (فعلت وأفعلت) شاع استعمالها في بناء النص القرآني المبارك، حيث استعملت إحدى الصيغتين، واختها، يدلُّنا على ذلك ذكر كتب القراءات والتفسير استعمال القرّاء لهما، وهم لم يتجاوزوا فيه اللهجات العربية، وفي الآتي بيان بالأمثلة.

فقوله تعالى: ﴿وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ (الحاقة: ١٢) فيه (واعية)، هي (اسم فاعل) من(وعي) على (فاعل) مع زيادة، واستعمل القرآن الكريم (أوعى)، في موضع آخر كقوله تعالى: ﴿وَجَمَعَ فَأَوۡعَىٰٓ﴾ (المعارج: ١٨)، واستعمل مضارع (أوعى) في: ﴿وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا يُوعُونَ﴾ (الانشقاق: ٢٣)، فلو تلاحظ ضمَّ حرف المضارعة في تلك الصيغة، ولو كانت من (وعي) لوردت على (يَعون) بفتح حرف المضارعة، واشتقاق (اسم فاعل) من (أوعى) بالقياس يكون على مضارعه، مع قلب حرف المضارعة ميماً مضمومة، وكسر ما قبل آخره، ليصبحَ (مُوعياً)[٤٣]، و(وعي، وأوعى) على المعنى الواحد، والقرآن الكريم مستعمل الصيغتين كلتيهما في بنائه، وجاءنا أنَّ: ((الواو والعين والياء كلمة تدل على ضمِّ شيء، ووَعيتُ العلم أعيه وعياً، وأوعيت المتاع في الوعاء أوعيه)) [٤٤]، وقيل: ((يقال أوعيت المتاع فهو مُوعيٌ إذا أدخلته الوعاء، قال جل وعز: (وجمع فأوعى)[٤٥]، ولا يقال في ذلك المعنى إلّا أوعيت، قال تعالى:

﴿والله أعلم بما يوعون﴾[٤٦] ...، ويقال: وعيت الحديث والعلم، وأنا واع، وهو مَوعيٌّ، ويقال: سَمِعته أذني ووعاه قلبي، أي حفظه، قال جل ثناؤه: ﴿وتعيها أذن واعية﴾[٤٧]))[٤٨].

وقوله تعالى: ﴿والَّيلِ إذا يَسرِ﴾ (الفجر: ٤) فيه ما جاء في لهجتين على معنى واحد، قيل: ((سريت بالقوم وأسريت لغتان معروفتان، أي: سِرت ليلاً))[٤٩]، والفعل (يسري) إذا فتحنا حرف المضارعة يكون من (سرى)، ومن (أسرى) تكون ياء مضارعه متبوعة بضمٍ ، والأخير استعمله القرآن الكريم على هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ﴾ (الإسراء: ١)، وممَّا استعمل في لغتين على معنى الواحد، ما في قوله جلَّ ثناؤه: ﴿وَالَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾ (المدثر: ٣٣).

قيل: ((قرأ ابن كثير و أبو عمرو وابن عامر والكسائي وأبو بكر عن عاصم: (إذا دَبَرَ) بفتح الدال، وقرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة: (إذْ أدْبَرَ) بتسكين الدال)) [٥٠].

وقيل: ((يُقرأ بإسكان الذَّال، وقطع الألف بعدها، وبفتح الذال والوقوف على الألف بعدها، وحذف الهمزة من (أدبر)))[٥١]، وفي تفسيره قيل: (((والليل إذْ أدبر)، أي: ولَّى، قرأ الجمهور (إذا) بزيادة الألف، (دبر) بزنة ضرب على أنّه ظرف لما يستقبل من الزمان، وقرأ نافع وحفص وحمزة(إذ) بدون ألف، (أدبر) بزنة أكرم، ظرف لما مضى من الزمان، و(دَبر وأدبر) لغتان كما يقال: أقبل الزمان، وقبل الزمان، يقال: دَبر الليل وأدبر، إذ تولى ذاهباً))[٥٢]، فالعرب((تقول: أدبر عني أي: ولَّى، ودبر: جاء خلفي، وقيل: هما لغتان بمعنى واحد))[٥٣]، و(دَبَرَ وأدبَر) لغتان في معنى واحد، بقول الفرَّاء: ((ولا أراهما إلَّا لغتين، يقال دَبر النهار والشتاء والصيف، وأدبر، وكذلك: قبل وأقبل، فاذا قالو: أقبل الراكب وأدبر، لم يقولوه إلاّ بألف، وإنهما في المعنى عندي لواحد))[٥٤]، و((الصحيح أنّ دَبَر وأدبر بمعنى واحد، على هذا كلام أهل التفسير، وأكثر أهل اللغة))[٥٥]، وذكر أنَّ: ((دَبَرَ النهار وأدْبَر بمعنى))[٥٦].

وبما ذكرنا في قضية (فعلت وأفعلت) يمكن القول: وجدنا القرآن الكريم يستعمل الصيغتين في لهجتين على معنى، فهذا ما أكَّدته مصادر اللغة ومعاني القرآن الكريم وتفسيره.

المبحث الثالث

الاشتقاق والمشتقات

الاشتقاق في مصنفات الصرف والنحو لدى القدماء على أنواع منها: الصغير والكبير، والأكبر وعندهم رابع يسمى (النحت)، أو(الكبار)[٥٧]، وما اعتني به (الصغير)، أو(الأصغر) لعلاقته بالتصريف، وهو ((أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنى ومادة أصلية، وهيأة تركيب لها ليدلَّ بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة، لأجلها اختلفا حروفاً أو هيأة، كضارب من ضرب، حَذر من حذر))[٥٨]. ويقول أنيس: ((أصبح الاشتقاق يعني عندهم استخراج لفظ من آخر متفق معه في المعنى والحروف الأصلية فإذا اتحد المشتق، والمشتق منه في ترتيب الحروف سُمِّي بالاشتقاق العام، و إلَّا فهو الاشتقاق الكبير أو الأكبر))[٥٩]، فالصغير عامٌّ أيضاً، وهو أن ((يكون بين اللفظين تناسب في الحروف والترتيب))[٦٠]، وهذا((هو المعني عند الإطلاق، ولهذا يسمى: الاشتقاق العام، أو الاشتقاق الصرفي، لأنَّه الذي تتصرَّف الألفاظ عن طريقه ويشتق بعضها من بعض))[٦١]، فالصغير أو العام أو الصرفي هو ((أن تشتق من الفعل (فهم) مثلاً صيغاً أخرى مثل: فاهِم، مفهوم، تفاهُم،... الخ))[٦٢].

ومن الجدير ذكر نزاعٍ دار بين القدماء في أصل المشتقات، فالبصريون ذهبوا إلى أنّ المصدر الأصل، والكوفيون قالوا الفعل أصل المصدر وغيره، ولكلٍّ منهم حجُّة، وحجُّة البصريين ((أنَّ المصدر أصل المشتقات لكونه بسيطاً، أي يدلُّ على الحدث فقط بخلاف الفعل، فإنَّه يدلُّ على الحدث والزمن، أمّا الكوفيون فيعدُّون الفعل أصلاً للمشتقات، لأنَّ المصدر يجيء بعده في التصريف، فيقال: ضرب يضرب ضرباً))[٦٣]، حتى صار المتنازعون في أصل الاشتقاق طوائف، منها من ترى بعض الكلم مشتقّاً، والآخر ليس كذلك، وأخرى تراه مشتقاً كلَّه، وقالت الأخيرة: الكلم أصل كلُّه[٦٤]، في حين يرى أحد المحدثين أنَّ ((المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها وقد يسبق بعضها بعضاً في الوجود، ولهذا يجدر بنا ألَّا نتصور أنَّ الأفعال، أو المصادر حين عرفت في نشأتها عرفت معها مشتقاتها، فقد تظل اللغة قروناً، وليس بها إلَّا الفعل وحده أو المصدر وحده حتى تدعو الحاجة إلى ما يشتق منهما))[٦٥].

وخلاصة القول: ((إنَّ الألفاظ التي ترجع إلى أصل واحد تشترك في عدد من الأصوات المتميزة، وهي على الغالب ثلاثة يعرف بها سامعها أصلها، ويدرك بحرسها نسبها))[٦٦]، فألفاظ العرب تجمعها قبائل وأسر معروفة الأنساب، كالعرب أنفسهم، وهي حاملة دوماً دليل معناها وأصلها وميسم نسبها في الحروف الثلاثة الأصلية الدائرة مع ما يتولد عنها، وما يشتق منها [٦٧].

أولاً: إيراد مشتقات ليست على أبواب اشتقاقها:

وردت في بناء النص القرآني مشتقات ليست على أبوابها، منها المصدر على صيغة اسم فاعل، وترد مصادر بصيغ اسم مفعول، ويحدث عكسه، حين يرد (فاعل) أو(مفعول) بصيغة مصدرية، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ (الواقعة: ٢)، قيل: ((الكاذبة ها هنا مصدر مثل: العاقبة، والعافية))[٦٨]، وقيل: ((الكاذبة مصدر كالعاقبة أي: ليس لمجيئها وظهورها كذب أصلاً))[٦٩]، ومثله قوله تعالى: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّن بَاقِيَةٍ﴾ (الحاقة: ٨) أيضاً، قيل: ((من بقية، أو من نفس باقية، أو من بقاء، كالطاغية بمعنى الطغيان))[٧٠]، وفي قوله تعالى: ﴿وجاء فِرْعَوْنُ ومن قبله والْمُؤْتَفِكَاتُ بِالْخَاطِئَةِ﴾ (الحاقة: ٩)، التقدير: ((بالخطأ، أو بالفعلة، أو الأفعال ذات الخطأ العظيم))[٧١]، وقيل: ((أي: بالخطأ على أنّه مصدر على زنة فاعلة))[٧٢]، أمّا قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾ (الذاريات: ٥)، فإنَّ (الصادق) بمعنى (الصدق)، جاء المصدر على زنة (فاعل)، ووردت مصادر كانت مشتقة على وزن (اسم المفعول)، منها قوله وتعالى: ﴿بِأَيِّيكُمُ الْمَفْتُونُ﴾ (القلم: ٦)، وهذه ((بمعنى الفتنة والفتون))[٧٣] هي ((مصدر كالمعقول والمجلود))[٧٤]، وذلك ((بناء على أنَّ المصدر يكون على وزن المفعول))[٧٥]، وبالنظر إلى معاني أبنية العربية يبدو لنا أنَّ السبب في اختيار التعبير القرآني لاسمي الفاعل والمفعول في بناء نصه المبارك، هو دلالتهما على ثبوت الصفة في الموصوف[٧٦].

ومثلما ورد المصدر على (فاعل) و(مفعول)، فهما وردا بأوزان مصدرية كذلك، ومنه ما في قوله تعالى: ﴿وَجَاءُوا عَلَىٰ قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ﴾ (يوسف: ١٨)، و((معناه مكذوب والعرب تقول للكذب مكذوب، وللضعف مضعوف، وليس له عقد رأي، ومعقود رأي، فيجعلون المصدر في كثير من الكلام مفعولاً))[٧٧]، وتفسيره: ((ذي كذب، أو وصف بالمصدر مبالغة كأنّه نفس الكذب كما يقال للكذاب هو الكذب بعينه))[٧٨].

ومسألة الوصف بالمصدر قال فيها ابن جني (ت٢٩٢هـ): ((إنما انصرفت العرب عنه - يعني المشتقات - في بعض الأحوال إلى أن وصفت بالمصدر لأمرين: أحدهما صناعي، والآخر معنوي، أمَّا الصناعي فليزيدك أنساً بشبه المصدر للصفة التي أوقعتَه موقعها...، وأمَّا المعنوي فلأنَّه إذا وُصف بالمصدر صار الموصوف كأنه في الحقيقة مخلوق من ذلك الفعل، وذلك لكثرة تعاطيه له، واعتياده إيَّاه)) [٧٩]، ومن هذا يتضح لنا الغرض البياني من اختيار التعبير القرآني للوصف بالمصدر وانصرافه عن الوصف باسم المفعول أو اسم الفاعل في ما ذكرنا من نصوص في البناء اللغوي القرآني المبارك وسواها.

ثانياً: القرآن الكريم يتفرد في اشتقاق المصادر والمشتقات:

خالف القرآن الكريم تعبيرات بنائه القياسات المعيارية الصرفية الموضوعة لاشتقاق المصادر، ومن ذلك ما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَنبَتَكُم مِّنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾ (نوح: ١٧)، فالمتعارف أنَّ مصادر الرباعي المزيد بهمزة تكون قياسية أبداً، ذلك على ما قاله سيبويه: ((فالمصدر على أفعلت إفعالاً أبداً، وذلك قولك: أعطيت إعطاء، وأخرجت إخراجاً)) [٨٠]، وعلى قوله فمصدره (أنبت) يكون (إنباتاً)، غير أنَّ القرآن الكريم خالف ذلك باستعمال (اسم المصدر)، ما يكون مساوياً له في معناه، ومخالفاً بخلوه من بعض حروف فعله - لفظاً وتقديراً- دون تعويض، ومثله (عطاء) يساوي (إعطاء) في معناه ويخالفه بخلوه من (الهمزة) الموجودة في الفعل لفظاً وتقديراً [٨١].

وقوله تعالى: ﴿وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا﴾ (المزمل: ٨) يمكن أن تلحظ فيه المصدر على (تفعيل) لا على (تفعُّل)، قال سيبويه: ((أمّا مصدر تفعّلت فإنَّه التفعُّل، جاءوا فيه بجميع ما جاء في تفعَّل وضمّوا العين، لأنَّه ليس في الكلام اسم على تَفَعَّل، ولم يلحقوا الياء فيلتبس بمصدر فعَّلت، ولا غير الياء لأنَّه أكثر من فعَّلت، فجعلوا الزيادة عوضاً عن ذلك)) [٨٢]، وقال: ((وأمَّا فعَّلت فالمصدر منه التفعيل. جعلوا التاء التي في أوَّله بدلاً من العين الزائدة في فعّلت، وجعلوا الياء بمنزلة ألف الإفعال، فغيَّروا أوّله كما غيَّروا آخره، وذلك قولك: كسَّرته تكسيراً، وعذَّبته تعذيباً)) [٨٣].

ونلاحظ من خلال مخالفة البناء القرآني المبارك أنَّه أتى بفعل، ولم يأتِ بمصدره القياسي، بل إنَّه أتى بمصدر فعل آخر يلاقيه في الاشتقاق، لغاية بيانية، فهو ((أراد أن يجمع

بين معنيي (التبتُّل والتبتيل)، وذلك أنَّ (تبتَّل) على وزن (تفعَّل): يفيد التدرُّج والتكلُّف مثل: تجسس وتحسس...، وغيرها، فإنَّ في تجسس وتحسس تدرجاً وتكلفاً، ألا ترى في (تبصَّر) من التدرُّج وإعادة النظر والتكلُّف ما ليس في (بَصَرَ)، وفي (تمشَّى) من التدرُّج ما ليس في (مَشَى)؟، وأمَّا (فَعَّلَ) فيفيد التكثير والمبالغة، وذلك نحو: كَسَرَ وكَسَّرَ، فإنَّ في (كَسَّرَ) المضاعف من المبالغة والتكثير ما ليس في (كَسَرَ) الثلاثي...، فالله سبحانه جاء بالفعل لمعنى التدرُّج ثمَّ جاء بالمصدر لمعنى آخر، هو التكثير، وجمع بين المعنيين في عبارة واحدة موجزة))[٨٤].

ومما خالف القرآن الكريم فيه القواعد القياسية لاشتقاق المصادر في بناء نصه المبين، ما في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا﴾ (النبأ: ١١)، و(معاشاً) فيه مصدر للثلاثي المعتل العين بالألف (عاش)، وهنا المصدر مخالف للقياس، فالمقصود هنا (عيشاً)، على قول سيبويه: ((أي: جعلناه عيشاً))[٨٥]، فاشتقاق المصدر ممّا اعتلت عينه إن كان ثلاثياً يأتي على (فَعْل) بسكون العين، نحو: (قال قولاً) و(نام نوماً) و(صام صوماً)، وقد يأتي على (فِعال)، نحو: (قام قياماً)[٨٦].

وبرغم ذلك ورد المصدر على (مَفْعَل)، ويتضح لنا سبب الاختيار القرآني من خلال ما جاء في تفسيره ((أي: وقت معاش، والمعاش العيش، وكل شئ يعاش به فهو مَعَاش، والمعنى: أنَّ الله جعل لهم النهار مضيئاً، ليسعوا فيما يقوم به معاشهم وما قسمه الله لهم من الرزق))[٨٧].

ثالثاً: اشتراك المشتقات في بعض الصيغ:

استعمل القرآن الكريم، بعضاً من الصيغ الاشتقاقية المشتركة بين بعض المشتقات في بنائه، كصيغة (فعيل) بمعنى (الفاعل)، في قوله تعالى: ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ (النساء: ٦)، و(حسيباً) تكون بمعنى (محاسباً)[٨٨].

ومثلها في قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾ (طه: ٣٥)، هي بمعنى (فاعل) ((أي: عالماً بأحوالنا))[٨٩]، و((البصير المبصر، والبصير العالم بخفيات الأمور))[٩٠].

وتكون (فعيل) بمعنى (مفعول)، منه قوله تعالى: ﴿فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ﴾ (القلم: ٢٠)، وهي بمعنى (المصروم).

اتضح لنا مما مررنا به في مبحث (الاشتقاق) كيف خالف القرآن الكريم القواعد القياسية في اشتقاق الصيغ، وكيف أتى بصيغ على غير أبوابها فاستعمل المصدر بمعنى مفعول، أو فاعل، والعكس، وكيف اشرك بعض المشتقات بصيغ معينة.

خاتمة البحث ونتائجه:

١- إنَّ الذي جاء في نصِّ القرآن الكريم من التصرُّف بالإفراد والتثنية والجمع فاق ما جاءت به العرب من التفنُن في العبارات، وإن كان من سُنن العربية، ولا يأتي إلاّ من كمال فائق، ليصبح مظهر إعجاز لغوي صرفي في بناء نصِّه المبارك المبين، والوارد من ذلك فيه شواهد كثيرة.

٢- إنَّ (فعلت وأفعلت) ظاهرة شائعة الاستعمال في بناء النص القرآني المبين، وفيه استعمل القرآن الكريم إحدى الصيغتين، والأخرى، فهو يستعمل الصيغتين اللتين في لهجتين على معنى واحد، وهو شأنه الأكيد بلحاظ ما أكَّدته كتب القراءات، ومعاني القرآن الكريم وإعرابه وتفسيره، وكتب العربية القديمة، ودراسات اللغويين الحديثة.

٣- تلمَّسنا في (الاشتقاق والمشتقات) مخالفة القرآن الكريم القياس وقواعده التي وضعها فحول علماء العربية قديماً، وجاء بأوزان صرفية ليست على أبواب اشتقاقها حين أتى بمصادر على زنة (فاعل ومفعول)، والعكس، أو إشراكه بعض المشتقات في الصيغة الوزنية نفسها.

هوامش البحث

(١) التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، عمّان - الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م: ١٠.

(٢) ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح، د. رجب عثمان محمّد، مراجعة، د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٥٤٩/١، وينظر: الإيضاح في شرح المفصّل، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يونس الدوني (ت٦٤٦هـ)، تحقيق، الأستاذ الدكتور، إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدّين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م: ٥٠٦/١، وشرح التسهيل، لابن مالك جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيّاني الأندلسي(ت٦٧٢هـ) تحقيق، الدكتور. عبد الرّحمن السّيد، والدكتور .محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م: ٥٩/١.

(٣) ينظر: شذا العرف في فن الصرف، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، شرحه وفهرسه واعتنى به، د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٧، ٢٠١٤م:١٢٢.

(٤) تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت- لبنان، ط٢، ١٩٨٨م:١٩٠.

(٥) مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنى (ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلّق عليه، محمد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي بمصر - القاهرة، (د.ت): ١٨/١.

(٦) الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م: ٨٥/٤.

(٧) الإتقان في علوم القرآن، تأليف، الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)،تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (د- ت): ١٠٢/٣، وينظر: الكشاف: ٨٥/٤، والبرهان في علوم القرآن، لبدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ٢٢ شارع الجمهورية ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م: ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١.

(٨) إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل المعروف بالنحّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق وشرح وفهرسة، د. محمّد أحمد قاسم، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م: ٥٥/٣.

(٩) البرهان في علوم القرآن: ٢/ ٢٤٠ - ٢٤١، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: ١٠٢/٣.

(١٠) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأبي الحسين أحمد بن فارس، علق عليه ووضع حواشيه، أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٧م: ١٦٢.

(١١) تأويل مشكل القرآن، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت٢٧٦هـ)، شرحه ونشره، أحمد صقر، دار التراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م: ٢٠٥.

(١٢) الكشاف: ٢٩٦/٣.
(١٣) البرهان في علوم القرآن: ٦٣/١-٦٤.
(١٤) معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفَّراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق، محمَّد علي النجَّار، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م: ١١١/٣.
(١٥) مجاز القرآن: ٩/١.
(١٦) إعراب القرآن، للنحَّاس: ٤٣٤/٤.
(١٧) الكشَّاف: ٥٩٢/٣-٥٩٣.
(١٨) ينظر: إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، للشيخ أحمد بن محمَّد البنَّا(ت١١١٧هـ)، حقَّقه وقدَّم له، د. شعبان محمَّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٨٧م: ٢١٧/٢.
(١٩) الكشاف: ٥٩٣/٣، وينظر: إتحاف فضلاء البشر: ٢١٧/٢.
(٢٠) إعراب القرآن: ٢٠٤/٤، وينظر: الحجَّة في القراءات السَّبع، لابن خالويه الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق، د. عبد العال سالم مكرَّم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م: ٣٣٠، والنشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمَّد بن محمَّد الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، إشراف وتصحيح، علي محمَّد الضبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ت): ٣٧٦/٢، وإتحاف فضلاء البشر: ٤٨٦/٢.
(٢١) فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت-لبنان، ط٣، ١٩٨٣م: ٨٣.
(٢٢) الصاحبي: ١٦٢-١٦٣، وينظر: تأويل مشكل القرآن: ٢٩٣.
(٢٣) ينظر: البرهان في علوم القرآن: ٦٤/١.
(٢٤) إعراب القرآن، للنحَّاس: ٤٠٨/٣.
(٢٥) ينظر: الصاحبي: ١٦١-١٦٣، والمزهر: ٣٣٣/١.
(٢٦) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف الإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، طبعه وصححه، أحمد عبدالسلام، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د. ت.): ٣١١/٥.
(٢٧) مجاز القرآن: ١٠/١.
(٢٨) فقه اللغة المقارن: ٨٣.
(٢٩) ينظر: تاريخ آداب العرب، تأليف مصطفى صادق الرافعي، راجعه وضبطه، عبد الله المنشاوي، ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، مصر - المنصورة، (د. ط)، (د.ت): ١٩٦/١.
(٣٠) المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلَّامة عبد الرَّحمن جلال الدِّين السيوطي(ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصحَّحه وعنون موضوعاته وعلَّق على حواشيه، محمَّد أحمد جاد المولى بك، محمَّد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمَّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٩٨٦م: ٤٠٧/٢.
(٣١) ينظر: نفسه: ٣٨٦/١.

(٣٢) الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، مادة (جنن): ٢٠٩٣/٥.

(٣٣) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبدة الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م: ١٧٤، وينظر الصّحاح، مادة (هدر): ٨٥٢/٢.

(٣٤) ينظر: فعلت وأفعلت، لأبي حاتم السجستاني، تحقيق وشرح، د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٦م:٨٨.

(٣٥) كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح، د. عبد السلام محمّد هارون، دار الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م: ٥٥/٤.

(٣٦) نفسه: ٦١/٤.

(٣٧) المزهر: ٣٨٦/١.

(٣٨) فعلت وأفعلت، لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)، تحقيق، د. خليل إبراهيم العطيّة، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٦م: ٦٠.

(٣٩) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبدة الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م: ١٧٣.

(٤٠) ينظر: نفسه: ١٧٣-١٧٤.

(٤١) نفسه: ١٧٤.

(٤٢) ينظر: تفسير البحر المحيط، لمحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمّد معوّض، شارك في تحقيقه، الدكتور. عبد المجيد النّوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرظه الأُستاذ عبد الحيّ الغرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م: ٣٥٣/٣، واللهجات العربية في القراءات القرآنية: ١٧٥.

(٤٣) ينظر: شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، تحقيق، د. يحيى بشير مصري، نشر وطباعة جامعة محمد بن سعود الإسلامية، ط٢، ١٩٩٦م: ٧٢١/٢.

(٤٤) مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط، عبد السلام محمّد هارون، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤١٠هـ – ١٩٩٠م، مادة(وعى): ٦/ ١٢٤.

(٤٥) المعارج: ١٨.

(٤٦) الانشقاق: ٢٣.

(٤٧) الحاقة: ١٢.

(٤٨) فعلت وأفعلت: ١٢٧-١٢٨.

(٤٩) نفسه: ٩٣، وينظر: مقاييس اللغة، مادة (سرو): ١٥٤/٣.

(٥٠) السَّبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ـ القاهرة، (د.ت): ٦٥٩.

(٥١) الحجَّة في القراءات السَّبع، لابن خالويه الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق، د. عبد العال سالم مكرَّم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م:٣٥٥.

(٥٢) فتح القدير: ٤١١/٥.

(٥٣) الحجة في القراءات السبع:٣٥٥.

(٥٤) معاني القرآن: ٢٠٤/٣.

(٥٥) إعراب القرآن، للنحَّاس: ٦٧/٥.

(٥٦) الصِّحاح، مادة(دبر):٦٥٤/٢.

(٥٧) ينظر: الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق، د. فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩٦م: ٣٩، وشرح شافية ابن الحاجب: ٣٣٤/٢، ودراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت – لبنان، ط١٦، ٢٠٠٤م:١٧٤.

(٥٨) المزهر: ٣٤٦/١، وينظر: شرح الملوكي، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق، د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العصرية، حلب ـ سوريا، ط١، ١٩٧٣م:١٩، والممتع الكبير في التصريف: ٤٠-٤٢.

(٥٩) من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة ط٩، ١٩٧٨م:٦٢، وينظر: الممتع الكبير في التصريف:٣٩-٤٠، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط، ١٩٩٨م: ٤٠٨/٣.

(٦٠) الاشتقاق والتَّعريب، عبد القادر مصطفى المغربي، مطبعة الهلال بالفجَّالة بمصر، ١٩٠٨م: ١٤.

(٦١) فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التوَّاب، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠هـ-١٩٩٦م:٢٩١، وينظر: تصريف الأفعال والمصادر والمشتقات، د. صالح سليم الفاخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م: ١٩٢-١٩٣.

(٦٢) من أسرار اللغة:٦٣.

(٦٣) فصول في فقه اللغة:٢٩١.

(٦٤) ينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها: ٣٤٨/١، وهمع الهوامع: ٤٠٨/٣.

(٦٥) من أسرار اللغة:٦٣.

(٦٦) فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، تأليف، محمَّد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط٥،

١٩٧٢م:٧٢، وينظر: أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م:٢٥٧.

(٦٧) ينظر: فقه اللغة وخصائص العربية:٧١.

(٦٨) معاني القرآن: ١٢١/٣.

(٦٩) فتح القدير: ١٨٣/٥.

(٧٠) الكشَّاف: ١٩٦/٦.

(٧١) الكشَّاف: ١٩٦/٦.

(٧٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف العلَّامة أبي الفضل شهاب الدين السَّيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠ه)، ضبطه وصحَّحه، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م: ٤٨/١٥.

(٧٣) إعراب القرآن: ٥/٨.

(٧٤) الكشَّاف: ١٨١/٦، وينظر: اللُّباب في علوم الكتاب، تأليف المفسِّر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة (٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد المعوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية، د. محمد سعد رمضان حسن، د. محمد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م: ١٢٣/١.

(٧٥) روح المعاني: ٢٩/١٥.

(٧٦) ينظر: معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمَّار للنشر والتوزيع، عمَّان – الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م: ٤٥ –٤٦.

(٧٧) معاني القرآن: ٣٨/٢.

(٧٨) الكشاف: ٤٢٥/٢.

(٧٩) الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية: ٢٥٩/٣.

(٨٠) كتاب سيبويه: ٧٨/٤.

(٨١) ينظر: شرح بن عقيل بهاء الدين بن عبد الله (ت٧٦٩هـ) على ألفية ابي عبد الله محمد جمال الدين بن مالك(ت ٦٧٣هـ)، تحقيق، محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة منير – بغداد: ٩٨/٢.

(٨٢) كتاب سيبويه: ٧٩/٤.

(٨٣) نفسه: ٧٩/٤.

(٨٤) التعبير القرآني: ١٠.

(٨٥) نفسه: ٨٨/٤.

(٨٦) ينظر: الصّرف الواضح، عبد الجبّار علوان النايلة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م: ١٢١.
(٨٧) فتح القدير: ١٥٧٤/٣٠.
(٨٨) ينظر: الصرف الواضح: ١٥٧.
(٨٩) الكشاف: ٨٠/٤.
(٩٠) فتح القدير: ٤٥٠/٣.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- أبنية الصَّرف في كتاب سيبويه، د. خديجة الحديثي، منشورات مكتبة النهضة، بغداد، ط١، ١٩٦٥م.
- إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر، المسمّى ((**منتهى الأماني والمسرّات في علوم القراءات**))، للشيخ أحمد بن محمّد البنّا(ت١١١١٧هـ)، حقّقه وقدّم له، د. شعبان محمّد إسماعيل، عالم الكتب، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٨٧م.
- الإتقان في علوم القرآن، تأليف، الحافظ جلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، تحقيق، محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، (د- ت).
- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، تحقيق وشرح، د. رجب عثمان محمّد، مراجعة، د. رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.
- الاشتقاق والتّعريب، عبد القادر المغربي، مطبعة الهلال بالفجّالة بمصر، ١٩٠٨م.
- إعراب القرآن، لأبي جعفر أحمد بن إسماعيل المعروف بالنحّاس (ت٣٣٨هـ)، تحقيق وشرح وفهرسة، د. محمّد أحمد قاسم، دار الهلال للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٤م.
- الإيضاح في شرح المفصّل، لابن الحاجب أبي عمرو عثمان بن أبي بكر يونس الدوني (ت٦٤٦هـ)، تحقيق، الأستاذ الدكتور، إبراهيم محمّد عبد الله، دار سعد الدّين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط١، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٥م.
- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدّين محمّد بن عبد الله الزركشي، تحقيق، محمّد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، ٢٢ شارع الجمهورية ـ القاهرة، ط٣، ١٤٠٤هـ-١٩٨٤م.
- تاريخ آداب العرب، تأليف مصطفى صادق الرّافعي، راجعه وضبطه، عبد الله المنشاوي، ومهدي البحقيري، مكتبة الإيمان، مصر - المنصورة، (د.ت).

- تأويل مشكل القرآن، لأبي عبد الله بن مسلم بن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، شرحه ونشره، أحمد صقر، دار التُراث، القاهرة، ط٢، ١٩٧٣م. تصريف الأسماء والأفعال، د. فخر الدّين قباوة، مكتبة المعارف، بيروت – لبنان، ط٢، ١٩٨٨م.
- تصريف الأفعال والمصادر والمشتقّات، د. صالح سليم الفاخري، عصمي للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٦م.
- التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمّار، عمّان – الأردن، ط٤، ٢٠٠٦م.
- تفسير البحر المحيط، لمحمّد بن يوسف الشّهير بأبي حيّان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، دراسة وتحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمّد معوّض، شارك في تحقيقه، الدكتور. عبد المجيد النّوتي، والدكتور أحمد النجولي الجمل، قرظه الأستاذ عبد الحيّ الغرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م.
- الحجّة في القراءات السّبع، لابن خالويه الحسين بن أحمد (ت٣٧٠هـ)، تحقيق، د. عبد العال سالم مكرّم، دار الشروق، بيروت، ط٣، ١٩٧٩م.
- الخصائص، صنعة أبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق، محمد علي النجار، دار الكتب المصرية – المكتبة العلمية، (د– ت).
- دراسات في فقه اللغة، د. صبحي الصالح، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط١٦، ٢٠٠٤م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، تأليف العلّامة أبي الفضل شهاب الدين السّيد محمود الآلوسي البغدادي(ت١٢٧٠هـ)، ضبطه وصحّحه، علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ٢٠٠٥م.
- السّبعة في القراءات، لابن مجاهد (ت٣٢٤هـ)، تحقيق، د. شوقي ضيف، دار المعارف بمصر ـ القاهرة، (د.ت).
- شذا العرف في فن الصّرف، تأليف الشّيخ أحمد بن محمّد بن أحمد الحملاوي (ت١٣٥١هـ)، شرحه وفهرسه واعتنى به، د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٧، ٢٠١٤م.
- شرح ابن عقيل بهاء الدّين بن عبد الله (ت٧٦٩هـ) على ألفية أبي عبد الله محمّد جمال الدّين بن مالك(ت٦٧٢هـ)، تحقيق، محمّد محي الدّين عبد الحميد، مطبعة منير ـ بغداد، (د.ت).
- شرح التسهيل، لابن مالك جمال الدّين محمّد بن عبد الله بن عبد الله الطائي الجيّاني الأندلسي(ت٦٧٢هـ) تحقيق، الدكتور. عبد الرّحمن السّيد، والدكتور .محمّد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، ط١، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
- شرح الرضي لكافية ابن الحاجب، دراسة وتحقيق، الدكتور يحيى بشير مصري، نشر وطباعة جامعة محمّد بن سعود الإسلامية، عمادة البحث العلمي، سلسلة نشر الرسائل الجامعية (١٥)، المملكة العربية السعودية، ١٤١٧هـ–١٩٩٦م.

- شرح شافية ابن الحاجب، تأليف الشّيخ رضي الدّين محمّد بن الحسن الاستراباذي النحوي(ت٦٨٦هـ)، مع شرح شواهده، للعالم الجليل عبد القادر البغدادي صاحب خزانة الأدب(ت١٠٩٣هـ)، حققها، وضبط غريبها وشرح مبهمها، الأساتذة، محمّد نور الحسن، ومحمّد الزفزاف، ومحمّد محي الدّين عبد الحميد، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢.
- شرح الملوكي في التّصريف، لأبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي(ت٦٤٣هـ)، تحقيق، د. فخر الدّين قباوة، المكتبة العصرية، حلب ـ سوريا، ط١، ١٩٧٣م.
- الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، لأحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٨-١٩٩٧م.
- الصّحاح تاج اللغة وصحاح العربية، لإسماعيل بن حمّاد الجوهري(ت٣٩٣هـ)، تحقيق، أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م.
- الصّرف الواضح، عبد الجبّار علوان النايلة، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، ١٩٨٨م.
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف الإمام محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، طبعه وصحّحه، أحمد عبد السّلام، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د.ت). فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، تأليف الإمام محمّد بن علي بن محمّد الشوكاني (ت١٢٥٠هـ)، طبعه وصحّحه، أحمد عبد السّلام، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، (د. ت).
- فصول في فقه اللغة، د. رمضان عبد التوّاب، الناشر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٦، ١٤٢٠هـ-١٩٩٦م.
- فعلت وأفعلت، لأبي حاتم السجستاني (ت٢٥٥هـ)، تحقيق، د. خليل إبراهيم العطيّة، دار صادر، بيروت-لبنان، ط٢، ١٩٩٦م.
- فقه اللغة المقارن، د. إبراهيم السامرائي، دار العلم للملايين، بيروت - لبنان، ط٣، ١٩٨٣م.
- كتاب سيبويه، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق وشرح، د. عبد السلام محمّد هارون، دار الكتب، بيروت، ط٣، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م.
- فقه اللغة وخصائص العربية، دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية، وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، تأليف، محمّد المبارك، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط٥، ١٩٧٢م.
- الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، لجار الله أبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري(ت٥٣٨هـ)، تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمد معوض، شارك في تحقيقه، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

- اللباب في علوم الكتاب، تأليف المُفسِّر أبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي المتوفى بعد سنة(٨٨٠هـ)، تحقيق وتعليق، الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، والشيخ علي محمَّد معوض، شارك في تحقيقه برسالته الجامعية، محمَّد سعد رمضان حسن، د. محمَّد المتولي الدسوقي حرب، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.
- اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د. عبدة الراجحي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمَّر بن المثنى(ت٢١٠هـ)، عارضه بأصوله وعلَّق عليه، محمّد فؤاد سزكين، مكتبة الخانجي، القاهرة، (د.ت).
- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، للعلَّامة عبد الرَّحمن جلال الدِّين السيوطي(ت٩١١هـ)، شرحه وضبطه وصحَّحه وعنون موضوعاته وعلّق على حواشيه، محمَّد أحمد جاد المولى بك، محمّد أبو الفضل إبراهيم، وعلى محمَّد البجاوي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا-بيروت، ١٩٨٦م.
- معاني الأبنية في العربية، د. فاضل صالح السامرائي، دار عمَّار للنشر والتوزيع، عمَّان - الأردن، ط٢، ٢٠٠٧م.
- معاني القرآن لأبي زكريا يحيى بن زياد الفَّراء(ت٢٠٧هـ)، تحقيق، محمَّد علي النجَّار، عالم الكتب، بيروت، ط٣، ١٩٨٣م.
- مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا (ت٣٩٥هـ)، تحقيق وضبط، عبد السلام محمّد هارون، الدار الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الممتع الكبير في التَّصريف، لابن عصفور الأشبيلي (ت٦٦٩هـ)، تحقيق، د. فخر الدّين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت - لبنان، ط١، ١٩٩٦م.
- من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٩، ١٩٧٨م.
- مناهج البحث في اللغة، د. تمّام حسَّان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩٠م.
- النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمَّد بن محمّد الشهير بابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، إشراف وتصحيح، علي محمَّد الضبَّاع، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، (د.ت).
- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، لجلال الدِّين عبد الرَّحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق، أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٩٩٨م.